الجملة الاعتراضية في نهج البلاغة

(دراسة نحويَّة تطبيقيَّة).

The Parenthetical Sentence in Nahjul-Balagha

An Applied Grammatical study.

أ.د أحمد حسين عبد السادة.

قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى

علياء ظاهر كطوف.

Prof. Dr. Ahmed Hussein Abdulsadd

College of Education for Humanities, Al Muthanna University.

Aliaa Zahir Qutuf

ملخص البحث

هذا بحث عنوانه الجملة الاعتراضية في نهج البلاغة، وقد اهتم بتوضيح مفهوم الاعتراض عند النحاة بوصفه صيغة يجوز أن نفصل بها بين متلازمات الجملة، كما ناقش البحث الاعتراض بين النحويين والبيانيين واتضح أنَّ ضابط هذا النوع من الجمل هو ضابط معنوي يصح سقوطها دون أن يؤدي ذلك الى اختلال في المعنى والتركيب معاً.

وقد حدث تداخل بين مصطلح الاعتراض وطائفة من المصطلحات النحوية والبلاغية، فوجب علينا توضيح مصطلحات الاعتراض والاستئناف والاعتراض والحال، ثم تتبعنا أنماط الجملة الاعتراضية في نهج البلاغة، وقد وردت على خمسة أنماط: الاسمية، والفعلية، والشرطية، والقَسَميَّة، والندائية، مع توضيح مواضع اعتراضها، وبذلك خرجنا بمجموعة من النتائج، فإن وفقت بها فذلك من فضل ربّي، وإن كانت الأخرى فلقصور بي، ولله الحمد أولًا وآخراً.

Abstract

This research entitled as The Parenthetical Sentence Nahjul - Balagha. This research has focused on parenthesis concept as a form can be use to separate the basic elements of a sentence, and it revealed that the controlling factor in this type of sentences is Semantics. It can be left without harming the structure or meaning. There was an interference between parenthesis concept and other grammatical and rhetorical concepts, so as it is necessary to explain parenthesis and continuance, parenthesis and manner. We traced Parethetical sentence pattrens in Nahjual-Balagha, there have been five pattrens nominal, verbal, conditional, oath and vocative with explaining their places, thanks to Allah.

الجملة الاعتراضية

أولًا: مفهوم الاعتراض عند النحويين:

لقد اهتم النحويون بالجملة الاعتراضية، وأشير إليها في معظم الكتب، وقد وصفت بأنها صيغة يجوز أن تفصل بها بين متلازمات الجملة، وعند تتبع هذا المصطلح نجد أنَّ الفرّاء قد استعمله فعلاً مرة، واسماً مرة أخرى، للدلالة عليه، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1]، فجاءت الفاء في جواب الجزاء، لقوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾[2]، إذ اعترض النداء بينهما، كما تقول: إن تأتيني يا زيد فعجّل. ولو لم يكن قبله جزاء لم يجز أن تقول: يا زيد فقم، ولا أن تقول: يا رب فاغفر لي؛ لأن في النداء استئنافًا، وهذا الأمر ينطبق على ما بعده، فلا تدخله الفاء ولا الواو[3].

وقد استعمل الزجّاج مصطلح الاعتراض في مواضع محدودة حيث نص على الاعتراض بين الشرط والجواب في قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[4]، الفاء جواب الشرط شرط الجزاء، وهو اعتراض بين الشرط والجزاء، المعنى: إمَّا ترِيني ما يوعدون فلا تجعلني يا رب في القوم الظالمين، أي إن نزلت بهم النقمة يا رب فاجعلني خارجاً عنهم[5]؛ إذ نص على أن النداء ((رب)) معترض بين الشرط وجزائه، ولم يذكر أن الجملة المعترضة لا محل لها من الإعراب.

أمَّا ابنُ السرّاج، فقد استعمل مصطلح الاعتراض دالاً به على الجملة الاعتراضية، قال: ومن هذا

الباب الاعتراضات، وذلك نحو قولك: زيد -أشهد بالله - منطلق، وإن زيدًا - فافهم ما أقول - رجل صدق، وإن عمراً -والله- ظالم، وإن زيداً - هو المسكين - مرجوم، وعلى ذلك يتأول قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾[٦]، فأولئك هو الخبر، و(إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً) اعتراض[٧].

و قد ذكر ابن جني (٣٩٢ هـ) مواقع الجملة الاعتراضية؛ إذ قال: "والاعتراض للتسديد قد جاء بين الفعل والفاعل، وبين المبتدأ والخبر، وبين الموصول والصلة، وغير ذلك مجيئاً كثيراً في القرآن الكريم، وفصيح الكلام... والاعتراض في هذه اللغة كثير حسن"[٨]. وذهب ابن فارس (٣٩٥ هـ) إلى أن "من سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام، ولا يكون هذا المعترض إلّا مفيداً. ومثال ذلك أن يقول القائل: (اعمل -والله ناصري- ما شئت) إنما أراد: اعمل ما شئت. واعترض بين الكلامين ما اعترض"[٩]. وعرف أبو هلال العسكري الاعتراض: "وهو اعتراض كلام في كلام لم يتم، ثم يرجع إليه فيتمه، ومثل بقول النابغة الجعدي:

ألا زعمت بنو سعد بأني
- ألا كذبوا- كبير السن فاني"[١٠].

وقد وضح ابن مالك أن الجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب، وأنها تفيد تقوية بين أجزاء الموصول والصلة وبين المسند والمسند إليه، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم

وجوابه وبين الفعل والمفعول أو بين كأن واسمها[١١].

الاعتراض بين النحويين و البيانيين:

عندما صاغ النحويون أنماط الجملة العربية وفرقوا بين مفرداتها جعلوها على درجات متفاوتة من الارتباط، ووضحوا أن هذا الارتباط هو الذي يميز العنصر المنتمي إليها من العنصر الأجنبي عنها، وكان من أقوى هذه الروابط التي لها الدور البارز هي رابطة التلازم والتطالب، فكرهوا أن يفصل بين المتلازمين أو المتطالبين بشيء إلّا أن يكون جملة اعتراضية[١٢].

وضابط هذا النوع من الجمل هو ضابط معنوي يصح حذفها دون أن يؤدي ذلك إلى اختلال معنى الجملة أو تركيبها[١٣].

إذن الجملة الاعتراضية عند النحويين هي الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين، أو متطالبين، الغرض منها توكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه. وتربط بين أجزاء الكلام بعلاقة معنوية؛ لأنها ليست جزءاً منه[١٤].

وجاء في التعريفات: "الاعتراض هو أن يأتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام، ويسمى الحشو أيضًا، كالتنزيه في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾[١٥].

فإن قوله (سبحانه) جملة معترضة . . . [١٦].

وقد اعتمد البيانيون مصطلح الحشو عند الحديث عن الاعتراض، وهذا ما قال به ابن الأثير (٦٣٧ هـ): "الاعتراض، وبعضهم يسميه

الحشو، وحدُّه: كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب لو سقط لبقى الأول على حاله"[١٧].

وجمع أبو هلال العسكري بين الحشو والاعتراض؛ إذ عدَّ الاعتراض من الحشو المحمود، ومثَّلَ له بقول الشاعر كثير:

لو أن الباخلين -وأنت فيهم-

رأوك تعلموا منك المطالا

قوله: (وأنت فيهم) حشو إلّا أنَّه مليح. ويسمى أهل الصنعة هذا الجنس اعتراض كلام في كلام[١٨].

وقد ذكر العلوي في كتابه (الطراز) ماهية الاعتراض والمعترض فيه، وبعضهم يسميه الحشو: "أمَّا الاعتراض، فهو كل كلام أدخل في غيره أجنبي بحيث لو أسقط لم تختل فائدة الكلام، وأما المعترض فيه فهو كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب بحيث لو أسقط لبقي الكلام على حاله في الإفادة، مثال ذلك قولنا: (زيد قائم)، فهذا لا محالة كلام مفيد، وهو مبتدأ وخبر، فإذا أدخلنا عليه لفظاً مفرداً فقلنا: زيد والله قائم، جاز، فإذا أزلنا القسم، بقي الأول على حاله، وهكذا إذا أدخلنا في هذا الكلام كلاماً مركباً، فقلنا: زيدٌ على ما به من قلة ذات اليد كريم،... فهذا حدُّ المعترض فيه والاعتراض"[١٩].

وذكر المرادي تعريف الزركشي للاعتراض قائلا: "هو أن يؤتى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلاً بين الكلام والكلامين لنكتة.

وقيل هو إرادة وصف شيئين، الأول منهما قصداً والثاني بطريق

الانجرار، وله تعلق بالأول بضرب من التأكيد"[٢٠].

ويتضح لنا أنَّ الدافع وراء التمييز بين الاعتراض النحوي والاعتراض البياني هو مجال انشغال أصحاب كل نوع، فالبيانيون مجال انشغالهم المعنى (المضمون أو الغرض)، فإذا اعترض المعنى الواحد معنى ثان وتخلله، فإنهم ينظرون إلى المعنى الثاني على أنه معترض للأول، الذي بعد الثاني المتخلل له،... أمَّا النحويون فمجال انشغالهم هو التركيب وصور تشكله)[٢١].

وقد حدث تداخل بين مصطلح الاعتراض وطائفة من المصطلحات النحوية والبلاغية، لذا وجب علينا بيان ذلك على النحو الآتي:

الاستئناف والاعتراض:

حددت الجملة المستأنفة بأنها المنقطعة عمَّا قبلها لفظاً أو لفظاً ومعنى، وهي تخالف الجملة المعترضة التي من شروطها أن تقع بين شيئين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً[٢٢]، فالفرق بينهما واضح على الرغم من اشتراكهما بأنهما لا محل لهما من الإعراب.

وخلط بعض النحويين بين الاستئناف والاعتراض، فقد كثر تعاقب المصطلحين عند الفرّاء حيث قرن في أكثر من موضع في كتابه معاني القرآن بين الاستئناف والاعتراض، يقول في تفسير الآية (١٨) من سورة آل عمران: ﴿أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾ إنَّها مستأنفة معترضة - كأنَّ الفاء تراد فيها وأوقع الشهادة (إن الدين عند الله)، ومثل لذلك في الكلام بقولك للرجل: أشهد -إني

أعلم الناس بهذا- إنك عالم، كأنك قلت: أشهد -إني أعلم بهذا من غيري- إنك عالم[٢٣].

وكذلك الزمخشري في تفسيره[٢٤]. ففي قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[٢٥]. وقف الزمخشري عند جملة: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، فأعربها حالاً ثم ذهب إلى كونها معطوفة على جملة (نعبد)، وذكر وجهاً ثالثاً وهو كون الجملة المعترضة مؤكدة أي: ومن حالنا أنا له مسلمون ومخلصون في التوحيد أو مذعنون[٢٦]. فذكر هنا جواز كونها معترضة، والأصح أنها استئنافية؛ لأن ضابط الاعتراض لم يتحقق فيها على رأي الجمهور، وحدث مثل هذا الخلط عند الرضي عندما تحدث عن الشرط: يقول: "الواو الداخلة على كلمة الشرط في قوله: اطلبوا العلم ولو بالصين بأنها اعتراضية، ونعني بالجملة الاعتراضية: ما يتوسط بين أجزاء الكلام، متعلقاً به معنى، مستأنفاً لفظاً"[٢٧].

وقد وضح تمّام حسان مفهوم الاعتراض بقوله: هو "اعتراض مجرى النمط التركيبي بما يحول دون اتصال عناصر الجملة بعضها ببعض اتصالاً تتحقق به مطالب التضام النحوي فيما بينها. والجملة المعترضة في كل أحوالها أجنبية عن مجرى السياق النحوي، فلا صلة لها بغيرها ولا محل لها من الإعراب وإنما هي تعبير عن خاطر طارئ من دعاء أو قسم أو قيد بشرط أو نفي أو وعد أو أمر أو نهي أو تنبيه إلى ما يريد المتكلم أن يلفت إليه انتباه السامع"[٢٨].

الحال والاعتراض:

لقد نبَّه النحويون إلى وجود تشابه بين الجملة الحالية والمعترضة ممَّا دفعهم إلى التمييز بينهما، قال السيوطي: "لما انقضى الكلام على الجملة الحالية، وكان من الجمل ما يشبهها وهي الاعتراضية نبه عليها عقبها، وذكر ما تميز به عنها"[٢٩].

وعرف الاعتراضية بقوله: "هي التي تفيد تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه، وفي البسيط شرطها: أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد، أو التنبيه على حال من أحوالها، وألّا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة. وألّا يكون الفصل بها إلّا بين الأجزاء المنفصلة بذاتها بخلاف المضاف والمضاف إليه؛ لأن الثاني كالتنوين منه"[٣٠].

وقد نبَّه ابن هشام إلى أن كثيرًا ما تشبه المعترضة بالحالية، وميز الجملة الاعتراضية عن الحالية بعدة أمور منها: أن تكون الجملة المعترضة غير خبرية كالأمرية والاستفهامية وغيرها، في حين أن الجملة الحالية لا تكون إلّا خبرية، ويجوز أن تتصدر الاعتراضية بدليل استقبال من مثل: السين أو سوف او لن. أمَّا الحالية فلا يجوز، وكذلك جواز اقتران الجملة الاعتراضية بأحد أحرف الاعتراض الفاء، أو الواو. أمَّا الحالية فلا تقترن بواحد من هذه الحروف إلّا بالواو التي تكون بمعنى (إذ) الظرفية[٣١].

وإن الجملة الاعتراضية لا تؤول بالمفرد، في حين أن الجملة الحالية تؤول به و يحل محلها المفرد[٣٢].

ثانياً: أنماط الجملة الاعتراضية:

إذا تتبعنا الجملة الاعتراضية في

نهج البلاغة وجدناها قد وردت على خمسة أنماط من الجمل هي:

الاسمية والفعلية والشرطية والقسمية والندائية وكما يأتي:

أولاً/ الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في موضعين، كما في قول الإمام (عليه السلام): «وَقَدِ اسْتَعْلَمْت فَاعْلَمْ أَمَّا الاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً وَالْأَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) نَوْطاً فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَالْحُكْمُ اللهِ وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٣٣].

هذا كلام له (عليه السلام) لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ وبسبب ما رآه من مصلحة فما كان له إلّا أن يتصدى إلى الجواب، فقال: (أَمَّا الاستبداد علينا بهذا المقام) أي استغلال الغاصبين لأمر الخلافة ورغبتهم في التفرد بهذا المقام الذي هو مقام الأولياء والأوصياء (ونحن الأعلون نسباً) أي على الرغم من كوننا أولى منهم بهذا المقام وأحق به لشرافة النسب وشدة اللصوق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣٤]. وقد أكد ذلك بالجملة الاسمية المعترضة بين المبتدأ (الاستبداد)، خبره المصدر المؤول (فإنها كانت أثرة)، وتعد علاقة الإسناد هي الأساس، وبقية العلاقات بيان؛ وذلك لأنها علاقة وثيقة تشبه علاقة الشيء بنفسه، أو تشابه علاقة صدر الكلمة الواحدة بعجزها، ويعتمد المتكلم في إظهارها

على عملية حضور المعاني داخل العقل البشري لفهمها من خلال الائتلاف بين المعنيين[٣٥].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة بصيغة الفعل الماضي في ثلاثة مواضع، منها قوله (عليه السلام): «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ قَدِ اسْتُشْهِدَ فَعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَداً نَاصِحاً وَعَامِلًا كَادِحاً وَسَيْفاً قَاطِعاً وَرُكْناً دَافِعاً»[٣٦].

يعد الإسناد من أهم علاقات الجملة العربية؛ لأنه نواة الجملة ومحور بقية العلاقات؛ لأن له القدرة على تكوين جملة تامة، لها معنى دلالي متكامل[٣٧]. تمثلت بالمبتدأ (محمد) وخبره الجملة الفعلية (قد استشهد)، ووردت الجملة الفعلية (رحمه الله) دعائية بين المبتدأ والخبر، وهذا كلام له (عليه السلام) ورد في كتاب إلى عبد الله بن عباس يخبره عن مقتل محمد بن أبي بكر ليساهمه في الهم بهذه المصيبة، ومدحه في معرض التفجع عليه والتوجع له[٣٨].

وقد وردت بصيغة الفعل المضارع في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عِتْرَتِهِ وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَالْسِنَتِهِمْ وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ وَلِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ»[٣٩].

نبَّه (عليه السلام) في كلامه على غاية إنفاق المال وجمعه وتفضيل الجميل على الآخر، وذلك في قوله (ولسان الصدق)، وهو الذكر

الجميل بين الناس وهو غايات البذل والإنفاق، وغاية جمع المال هي توريثه للغير[٤٠].

ج- الجملة الشرطية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً»[٤١] وردت الجملة الشرطية (إذا أصبحت له منتصرة) بين المبتدأ (حري) والخبر المصدر المؤول (أن تمسي له متنكرة)، وجاء حديثه (عليه السلام) في ذم الدنيا ويعني أنها جديرة حين أصبحت محبة لهم منتقمة لأجلهم من عدوهم أو متكلفة لنصرهم بأن تمسي مبغضة ومتغيره لهم[٤٢].

د- الجملة القسمية:

وردت هذه الجملة في سبعة مواضع، ومنها قوله (عليه السلام): «وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ أَنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللهِ لأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ»[٤٣].

فإذا كان المخاطب مترددًا في إسناد الخبر، حسن تقويته بمؤكد[٤٤]. هذا كلام الإمام (عليه السلام) يذكر فيه ما حدث له في يوم الشورى بعد قتل عمر، والذي قال هذا القول هو سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وهو محل التعجب. فأجابه بقوله: بل أنتم والله لأحرص وأبعد أي أحرص على هذا الأمر وأبعد من استحقاقه[٤٥].

وقد وردت الجملة المعترضة (والله) مؤكدة لما ورد بين المبتدأ (أنتم) والخبر (لأحرص)، والاعتراض كما يكون بين جملتين، قد يكون أيضًا

بين جزأين من الجملة الواحدة ربطت بينهما قواعد اللغة وعاداتها مثل: المضاف والمضاف إليه، العدد والمعدود، المسند إليه والمسند..)[٤٦].

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة بين المبتدأ والخبر.

ثانيًا/ الجملة المعترضة بين ما أصله مبتدأ وخبر

أ- الجملة الاسمية:

وقد ترد الجملة الاسمية المعترضة بين ما أصله المبتدأ والخبر، ومنها الجملة الاسمية المؤكدة بـ (إن)، وقد وردت هذه الجملة الاعتراضية الدعائية في موضع واحد تمثل بقول الإمام (عليه السلام): «**يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ**»[٤٧]، وقد ذكر الإمام (عليه السلام) قيام داود (عليه السلام)؛ لأنه محل إفراغ للاعتبار والفكر في خلق السماوات وزينتها[٤٨].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في سبعة عشر موضعًا، منها قوله (عليه السلام): «**أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ**»[٤٩].

جاءت الجملة المعترض بها دعاء لاسم العلم الذي في الجملة المعترض بين عناصرها، وهو اعتراض جائز حسن من حيث الصناعة، بل إنه واجب من حيث العرف[٥٠]. وقد وردت الجملة الاعتراضية الدعائية بين اسم إن (مثل) وبين خبرها شبه

الجملة (كمثل نجوم السماء).

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين ما أصله مبتدأ وخبر في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

وردت هذه الجملة في اثني عشر موضعًا، ومنها قوله (عليه السلام): «أُنْبِئْتُ بُسْراً قَدِ اطَّلَعَ الْيَمَنَ وَاَنِّي وَاللهِ لَأَظُنُّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيُدَلُونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَبِمَعْصِيَتِكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ»[٥١].

وقد شرع الإمام (عليه السلام) كلامه من استنفارهم إلى جهاد العدو، فأخبرهم أولاً بحال يسر وخروج اليمن من أيديهم، ومن ثم خوفهم بما يحكم به من الظن الصادق أن سيد القوم منهم[٥٢].

وقد وردت الجملة القسمية (والله) معترضة في جملة (إن) واسمها وجملة (لأظن) خبر (إن) لتأكيد هذا الظن الصادق.

هـ- الجملة الندائية:

وردت هذه الجملة في أربعة مواضع، منها قوله (عليه السلام): «ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَاه قَدِ اقْتَرَبَتْ فَانقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ النِّقْمَةِ»[٥٣].

وقد جوز النحويون حذف حرف النداء وإبقاء المنادى.

وقد وردت الجملة الندائية (معشر العرب) معترضة بين (إن) واسمها وخبرها (أغراض بلايا). وقد شرع (عليه السلام) في إنذار الناس بالبلايا النازلة واقتراب الحوادث المستقبلية التي يرمون بها كما يرمى الغرض بالسهام[٥٤].

ثالثًا/ الجملة المعترضة بين الفعل والفاعل

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقول الإمام (عليه السلام): «مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ»[٥٥].

ففي قوله (لبئس لعمر الله -اللام جواب القسم وقد تكررت للتأكيد، والعمر بالفتح العمر وهو قسم ببقاء الله سبحانه[٥٦]. وجاءت الجملة الاسمية معترضة بين الفعل (بئس) والفاعل (سعر) للتأكيد على ما هم فيه من الخوف والفشل مضافاً إلى اختلاف الرأي والضعف في التدبير[٥٧].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ»[٥٨].

وردت الجملة الدعائية بين الفعل (انقضى) والفاعل (أنه قال..) مصدر مؤول إذا أسندت الفعل إلى الفاعل، كان الغرض منه أن تفيد وقوعه منه، لا أن تفيد كونه موجودا في نفسه فقط، وكذلك إذا عدَّيته إلى المفعول، كان الغرض منه أن تفيد وقوعه عليه، لا أن تفيد كونه موجودا في نفسه فقط، لذا اجتمع الفاعل والمفعول به في أن عمل الفعل فيهما إنما كان ليعلم التباسه بهما، فكان

عمل الرفع في الفاعل ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه[٥٩]، ولم تترك العربية علاقة منطقية تربط بين المعاني إلّا وقد وجدت لها سببا، قال ابن يعيش: "لابد لكل فعل من مفعول له، سواء ذكرته أو لم تذكره، إذ العاقل لا يفعل فعلًا إلّا لغرض وعلة"[٦٠].

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين الفعل والفاعل في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

لم ترد الجملة القسمية معترضة بين الفعل والفاعل في نهج البلاغة.

هـ- الجملة الندائية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَنِّي وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَلَّ يَا رَسُولَ اللهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي»[٦١]. قال الإمام (عليه السلام) هذا الكلام عندما دفن سيدة النساء فاطمة (عليها السلام)، فكان كالمناجي به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند القبر، وقد وردت الجملة الندائية معترضة بين الفعل (قلَّ) والفاعل (صبري) وكان كلامه (عليه السلام) يدور حول التشكي إليه من سرعة تواتر المصائب عليه[٦٢].

رابعاً/ الجملة المعترضة بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل.

أ- الجملة الاسمية:

لم ترد الجملة الاسمية معترضة بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل في نهج البلاغة.

ب- الجملة الفعلية:

لم ترد الجملة الفعلية معترضة

بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل في نهج البلاغة.

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ وَتُنْقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غُلِبَ وَاللهِ الْمُتَخَاذِلُونَ»[٦٣].

وهذا كلامه (عليه السلام) في استنهاض أهل الشام بعد ما فرغ من أمر الخوارج وقد تأفف فيها من الناس، بعد ما وضح طريق السداد وقد وردت الجملة القسمية (والله) بين الفعل الماضي المبني للمجهول (غلبَ) ونائب الفاعل (المتخاذلون)، وقد حذف الفاعل للعلم به[٦٤].

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل في نهج البلاغة.

خامساً/ الجملة المعترضة بين الفعل والمفعول به:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في ستة مواضع منها قوله (عليه السلام): «وَلَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ وَهُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا»[٦٥].

وقد دلَّت الالف واللام في الخبر على معنى الجنس، ولغرض المبالغة قام بقصر جنس المعنى على المخبر عنه[٦٦].

دار كلام الإمام (عليه السلام)

في التحضيض على أداء الأمانة والتحذير من المعاصي[٦٧]. فجاءت الجملة الاسمية المعترضة (وهو الإنسان) لتوضيح ما يجهله الإنسان من عظمة الخالق، والغاية من الأمانة، والتقصير الصادر منه في أداء واجباتها المستلزم لعقوبته واستحقاق سخط الله، كونه ظلوماً: أي كثير الظلم لنفسه لعدم محافظته على هذه الأمانة، وكونه جهولاً: أي كثير الجهل بأسرار هذه الأمانة والغفلة عمَّا يستلزمه فعلها وتركها وعن الوعيدات الواردة على التقصير فيها[٦٨].

كما وردت الجملة الاسمية معترضة بصيغة (لا نافية للجنس) بين الفعل والمفعول به في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمْ وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخِفَّاءُ الْهَامِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ وَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْراً وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرّاً»[٦٩].

خرج مخرج الاعتذار إليهم واستدراجهم ببيان تحسين فعله ونفي المنكر عنه، وعدم قصد الإساءة إليهم ليرجعوا عما شبه إليهم، وقوله: لا أبا لكم جملة معترضة بين الفعل (آت) والمفعول به (بجرًا)، وقد صدرت بـ (لا) النافية للجنس التي تختص بالنكرات لشمولها ومبالغتها في النفي[٧٠]، وهذه الجملة شائعة في ألسنة العرب. قال الجوهري: يراد بها المدح، وقال غيره: يراد بها الذم، فإن عدم اللحوق بأب يستلزم العار والسبة، وقيل: هي دعاء على المرء أن لا يكون له أب يعزه ويشد ظهره، ونفي الأب يستلزم نفي العشيرة له،

فكأنه دعاء بالذل وعدم الناصر[٧١].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في أحد عشر موضعًا، منها قوله (عليه السلام): «وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى»[٧٢].

وردت الجملة الدعائية معترضة بين الفعل والفاعل (سمعت)، والجملة الفعلية (يقول) في محل نصب مفعول به، وقد شدَّد الإمام في كلامه التنفير عن الظلم بالتنبيه على عقوبة الإمام الظالم الجائر بما رواه النبي (صلى الله عليه وآله)[٧٣].

وقد وردت هذه الجملة معترضة بين مفعولين في موضعين، منها قوله (عليه السلام): «إِنَّ الله جَعَلَ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) عَلَماً لِلسَّاعَةِ وَمُبَشِّراً بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِراً بِالْعُقُوبَةِ»[٧٤].

وردت الجملة الدعائية معترضة بين جملة (جعل محمدًا) فعل والفاعل ضمير مستتر (هو)، والمفعول به أول (محمد) والمفعول به الثاني (علمًا) أي قد اطلع على أحوال الآخرة جميعها، وعندما آثر الآخرة على الأولى وترك الرجوع إليها مع اطلاعه عليها أدرك أنه ليس ذلك إلّا لكون الدنيا مظنة الهلاك[٧٥].

ج- الجملة الشرطية:

وردت هذه الجملة في موضعين منها قوله (عليه السلام): «وَتَالله لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمُ انْمِيَاثاً وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَماً ثُمَّ غُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْعُمَهُ عَلَيْكُمْ

الْعِظَامَ وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ»[٧٦].

إذ وردت الجملة الشرطية معترضة بين الفعل وهو قوله (جزت)، وبين المفعول به (أنعمه)[٧٧].

د- الجملة القسمية:

لم ترد الجملة القسمية معترضة بين الفعل والمفعول به في نهج البلاغة.

هـ- الجملة الندائية:

وردت هذه الجملة في ثلاثة وعشرين موضعًا، ومنها قوله (عليه السلام): «فَأَزْمِعُوا عِبَادَ اللهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ»[٧٨].

تضمَّن كلام الإمام (عليه السلام) التنفير من دار الدنيا والحذر منها وقد نهى عن تمسك القلب بها وأمر بالابتعاد عنها.

وقد وردت الجملة الندائية (عباد الله) معترضة بين فعل الأمر (ازمعوا) والمفعول به (الرحيل)، حيث أمر الامام بعد تحقير الدنيا والتنفير عنها بالإزماع وتصميم العزم على الرحيل عنها بالالتفات إلى الله والإقبال على قطع عقبات الطريق إليه وهو الرحيل عن الدنيا[٧٩].

سادساً/ الجملة المعترضة بين فعل الشرط وجوابه:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ وَمُهَيْمِناً عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَلَمَّا مَضَى (عليه السلام) تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ»[٨٠].

شرح الإمام (عليه السلام) حاله معهم في معرض الشكاية من إزاحة

أمر الخلافة عنه مع كونه أحق بها، فذكر اقتصاص حال المسلمين بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) في تنازع حق الخلافة[٨١].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة بصيغة الفعل الماضي في ثلاثة مواضع، منها قوله (عليه السلام): «**وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ**»[٨٢].

جاءت الفاء في جواب الشرط وفي هذا الكلام إلزام لهم؛ لأنها صورت حال الأنصار لما طلبوا الإمامة لأنفسهم وقالوا للمهاجرين: منا أمير ومنكم أمير. احتج المهاجرون عليهم برسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنهم أقرب له؛ لأنهم من شجرته التي أشار إلى كون الأئمة منها بما ذكروه عنه من قوله: الأئمة من قريش، فسلموا لهم ذلك وقد غلبوا عليهم[٨٣].

تقوم أدوات الشرط بوظيفتها في الربط بين جملتين. ولكون الربط بالأداة يكون ضعيفاً، لذا تلجأ اللغة إلى زيادة الربط بين الجملتين من خلال الفاء[٨٤]، يقول ابن جني: "إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر، أو الكلام الذي قد يجوز أن يبتدأ به"[٨٥].

وقد وردت بصيغة الفعل المضارع في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «**لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتَ أَوِ الذُّلَّ فَوَالله لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي وَلَيَأْتِيَنِّي لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ وَأَنَا**

لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ»[٨٦] جملة (ليفرقن) جواب للقسم واستغنى بها عن جواب الشرط، وجملة (ليأتيني) معترضة بين القسم والشرط وجوابيهما المذكور والمحذوف[٨٧]. وأتى بها لدفع إيهام خلاف المقصود[٨٨].

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين الشرط وجوابه في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

لم ترد الجملة القسمية معترضة بين الشرط و جوابه في نهج البلاغة.

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة بين الشرط و جوابه في نهج البلاغة.

سابعاً/ الجملة المعترضة بين (قد) والفعل:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «**وَلَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ وَأَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ**»[٨٩]. اعترضت الجملة الاسمية (لعمري) بين (قد) حرف توكيد وبين الفعل المضارع (يهلك)، وكان الإمام (عليه السلام) يتحدث عن الفتن، فنزل هذا الكلام منزلة التعليل للابتعاد عن الفتن وتجنب السبيل لها، وأراد بقوله هذا أنكم إن سلكتم سبيل الفتن تعرضتم للهلاك؛ لأن أكثر من يصاب عند ظهور الفتن هو المؤمن الصالح الذي يخالف رأيه رأي أهل الفتنة[٩٠].

ب- الجملة الفعلية:

لم ترد الجملة الفعلية معترضة بين (قد) والفعل في نهج البلاغة.

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين (قد) والفعل في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ حَتَّى نَهَكَتْكُمُ الْحَرْبُ وَقَدْ وَاللهِ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ»[٩١].

قال الإمام (عليه السلام) هذا الكلام عندما اضطرب عليه أصحابه فيما يخص أمر الحكومة، وقوله (وقد والله أخذت منكم وتركت) فيه كناية عن سيطرة الحرب عليهم وقدرتها على التصرف بهم، وقد اتخذ من ذلك عذر لهم[٩٢].

وقوله (عليه السلام) (وقد والله أخذت) وردت جملة القسم معترضة بين (قد) وما دخلت عليه جيئ بها لتأكيد الكلام[٩٣].

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة بين (قد) والفعل في نهج البلاغة.

ثامناً/ الجملة المعترضة بين صاحب الحال والحال:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «فَلَمَّا مَهَدَه أَرْضَهُ وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ (عليه السلام) خِيرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ»[٩٤].

وردت الجملة الاسمية (عليه السلام) معترضة بين صاحب الحال آدم (عليه السلام) وبين الحال (خيرةً)، والكلام متضمن تمجيد الله سبحانه لكونه خلق آدم (عليه السلام) وفضله على غيره وأتم

نعمته عليه[٩٥].

وممَّا يدل على نشوء علاقة ارتباط بين الحال المفردة وصاحبها أن عبد القاهر وصف الحال بأنها خبر لكنها ليست بجزء من الجملة؛ لأنها زيادة في خبر آخر سابق له. مثل قولنا: جاءني زيد راكباً، وذلك لأن الحال في الحقيقة خبر، من حيث إنك أردت إثبات المعنى لصاحب الحال كما تثبت بخبر المبتدأ للمبتدأ وبالفعل للفاعل[٩٦].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في أربعة عشر موضعاً، منها قوله (عليه السلام): «**إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً وَلَا يَدَّعِ نُبُوَّةً فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَاطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ**»[٩٧].

إن علاقة الارتباط قد نشأت بين الحال وصاحبها، وليس بين الحال والفعل. وتفيد ثبوت المعنى للشيء. وقد تم ربط جملة الحال (وليس أحدٌ من العرب يقرأ) بصاحب الحال بالواو.

ومن المعروف أن العربية تميل إلى ربط الحال الجملة بصاحبها بأحد الرابطين: إما الضمير البارز أو الواو، أو بهما معاً، ويعدان قرينة لفظية لأمن اللبس في فهم الانفصال بين الجملتين[٩٨]، والأكثر الأشيع مجيء الحال جملة (ليس) مقترنة بالواو[٩٩].

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين صاحب الحال والحال في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

وردت هذه الجملة في موضع

واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «فَمَا احْلَوْلَتْ لَكُمُ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رَضَاعِ أَخْلَافِهَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا قَلِقاً وَضِينُهَا قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ وَحَلَالُهَا بَعِيداً غَيْرَ مَوْجُودٍ وَصَادَفْتُمُوهَا وَاللهِ ظِلًّا مَمْدُوداً إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ»[100].

وردت الجملة القسمية معترضة بين صاحب الحال (الهاء) في جملة (صادفتموها) والحديث عن الدنيا وبين الحال (ظلاً) واستعار لفظ (الظل) لها، وكنى بذلك عن زوالها بعد حين تهديداً لهم به[101]، وكان غرض جملة القسم التأكيد[102].

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة بين صاحب الحال والحال في نهج البلاغة.

تاسعاً/ الجملة المعترضة بين المنعوت والنعت:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في موضعين منها قوله (عليه السلام): «وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ (صلوات الله عليه) صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَقَارِئِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا»[103].

وردت الجملة الاسمية المعترضة (صلوات الله عليه) بين المنعوت (بداود) والنعت (صاحب المزامير)، واستعار لفظ المزامير لأصوات داود (عليه السلام)[104] وقد نشأ الارتباط بين النعت المفرد والمنعوت عن طريق العلاقة الوصفية، وهي علاقة تؤدي إلى إزالة الإبهام الموجود

في المنعوت، وذلك ببيان معنى موجود فيه، لا ببيان حقيقته[١٠٥].

وقد ذكر ابن عقيل أن النعت لا يأتي إلّا مشتقاً، أو مؤولاً بالمشتق. والمراد بالمشتق: (ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وفعل التفضيل)[١٠٦].

ب- الجملة الفعلية:

لم ترد الجملة الفعلية معترضة بين المنعوت والنعت في نهج البلاغة.

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين المنعوت والنعت في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

وردت هذه الجملة في موضعين منها قوله (عليه السلام): «يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ حُلُومُ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللهِ جَرَّتْ نَدَماً وَأَعْقَبَتْ سَدَماً قَاتَلَكُمُ اللهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً»[١٠٧].

يرتبط النعت مع منعوته بعلاقة وثيقة، ولذلك لا يجوز الفصل بينهما إلّا بجملة معترضة، الغرض منها تسديد للكلام[١٠٨]، حيث وردت الجملة القسمية (والله) بين المنعوت (معرفة) والنعت الجملة الفعلية (جرت ندماً)، إذ عرفهم (عليه السلام) محبته بعدم رؤيتهم وعدم معرفتهم لاستلزامها ندمه على الدخول في أمرهم والحزن من تقصيرهم في الذب عن الدين؛ لأن المتولي لأمر يغلب على ظنه استقامته حتى إذا دخل فيه، وطلب انتظامه، ووجده غير ممكن له لا بد من أن يندم على تضييع الوقت به، ويحزن على عدم إمكانه له، وهذه حاله

(عليه السلام) مع أصحابه[١٠٩].

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة بين المنعوت والنعت في نهج البلاغة.

عاشراً/ الجملة المعترضة بين المعطوف عليه والمعطوف:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في أربعة مواضع منها قوله (عليه السلام): «أَصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسِي لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا أَتَّقِيَ إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي»[١١٠].

وضح ابن عصفور هذا العطف بقوله: "يقصد بجملة العطف هو حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك، ويسمى هذا العطف عطف النسق"[١١١]. إذ وردت الجملة الاسمية (لك الحجة علي ولا حجة لي) معترضة بين جملة (أصبحت عبداً مملوكاً) أي: بسبب تقصيري صرت عبداً ذليلاً مقيداً بالعبودية، وهذا ظلم لنفسي، معترفاً بحجة الله عليه مقطوع الحجة في نفسه[١١٢] وبين الجملة المعطوفة (ولا أستطيع أن آخذ من نعمتك إلّا ما أعطيتني[١١٣].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في أربعة وثلاثين موضعاً، منها قوله (عليه السلام): «وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ وَالْجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَمَانِعٍ عَزِيزٍ»[١١٤].

وهذه من وصية له (عليه السلام) لابنه الحسن بن علي (عليهما السلام)

كان قد كتبها بحاضرين عندما انصرف من صفين. وجاءت الجملة المعترضة (ونعم الخلق التصبر بالحق) في أسلوب مدح بأن يعود نفسه الصبر على المكروه، فهو فضيلة تحت الشجاعة، وهو من مكارم الأخلاق وأن أموره كلها إلى الله تعالى، وهو أمر بالتوكل على الله والإنابة إليه في كل مرغوب أو مرهوب[١١٥].

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين المعطوف عليه والمعطوف في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

لم ترد الجملة القسمية معترضة بين المعطوف عليه والمعطوف في نهج البلاغة.

هـ- الجملة الندائية:

وردت هذه الجملة في اثني عشر موضعاً، ومنها قوله (عليه السلام): «فَإِنِّي أوصِيكَ بِتَقْوَى الله أيْ بُنَيَّ وَلُزُومِ أمْرِهِ وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ»[١١٦].

وردت الجملة الندائية معترضة بين المعطوف عليه (بتقوى) والمعطوف (لزوم أمره)، والمراد بتقوى الله الخوف منه تعالى ولزوم أمره من لوازم تقواه[١١٧].

الحادي عشر/ الجملة المعترضة بين التمييز والمميز:

أ- الجملة الاسمية:

لم ترد الجملة الاسمية معترضة بين التمييز والمميز في نهج البلاغة.

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في موضعين، منها قوله (عليه السلام): «وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى أَبِي رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) وَشِيجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا»[١١٨].

تعد علاقة التميز بالمميز إحدى علاقات الارتباط بين المعاني من أجل البيان وإزالة الابهام[١١٩].

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين التمييز والمميز في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

لم ترد الجملة القسمية معترضة بين التمييز والمميز في نهج البلاغة.

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة بين التمييز و المميز في نهج البلاغة.

الثاني عشر/ الجملة المعترضة بين الفعل والمفعول المطلق:

أ- الجملة الاسمية:

لم ترد الجملة الاسمية معترضة بين الفعل والمفعول المطلق في نهج البلاغة.

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «**إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) تَفْوِيقاً وَاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوَذَامَ التَّرِبَةَ**»[١٢٠].

لغرض الإبقاء على معنى الحدث كامناً في الفعل، كان الطريق إلى ذلك هو استعمال المصدر (تفويقاً)؛ لدلالته على الحدث دون أن يقترن بزمن[١٢١]. فالمصدر: هو اسم دال على الحدث، وهو يقبل الوصف والإضافة والدلالة على العدد، يؤتى به من لفظ الفعل، والتكرار في اللفظ يفيد التأكيد من ناحية، ويدل على وجود علاقة ارتباط من ناحية أخرى، فالاختصاص في المفعول المطلق يأتي لبيان هيئة الحدث نفسه[١٢٢]. وعندما قال (عليه السلام): (ليفوقونني) أراد يعطونني

من المال قليلاً كفوق الناقة: وهو الحلبة الواحدة من لينها، واستعار لفظ التفويق لعطيتهم له المال قليلاً، ووجه المشابهة هو العطاء القليل مع كونه على دفعات، وشبَّه هذا العطاء كما يعطى الفصيل ضرع أمه لتدر، ثم يدفع عنها لتحلب، ثم يعاد إليها لتدر، وتراث محمد إشارة إلى الفيء الحاصل ببركة محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو التراث اللغوي المكتسب عن الميت بوجه ما[١٢٣].

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين الفعل والمفعول المطلق في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

لم ترد الجملة القسمية معترضة بين الفعل والمفعول المطلق في نهج البلاغة.

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة بين الفعل والمفعول المطلق في نهج البلاغة.

الثالث عشر/ الجملة المعترضة بين الجملة الأصلية و متعلقاتها:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هذه الجملة في خمسة مواضع منها قوله (عليه السلام): «وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ»[١٢٤].

في قول الإمام (عليه السلام): «أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الإِسْلَامِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ»[١٢٥]، وردت الجملة الاسمية معترضة بين جملة (أدعوكم) وما تعلق بها من الجار والمجرور (إلى المعونة)[١٢٦]، ويقصد بالتريكة: بيضة

النعامة يتركها في مجثمها[١٢٧].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في ثلاثين موضعاً، منها قوله (عليه السلام): «فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ الله إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ الله عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ»[١٢٨].

أطلق البلاغيون كلمة متعلقات على كل ما ليس مسنداً أو مسنداً إليه في الجملة العربية، وقد فصل النحويون أحكامها في كتبهم، ويتدرج تحت تسمية المتعلقات، ... الجار والمجرور، والظرف، وغير ذلك ممَّا تم ذكره في كتب النحويين[١٢٩].

وردت هذه الخطبة في مقام النصح والموعظة والوصية بالتقوى وذكر الموت، وشرح حال الأموات من أجل التنفير من الدنيا والتحذير من الركون إليها، ففرّع عليها قوله (فسابقوا) جملة فعلية اعترضتها جملة (رحمكم الله) وما تعلق بها من الجار والمجرور (إلى منازلكم)، وهي منازل الآخرة ودرجات الجنان، وتكون المسابقة إليها وعمارتها إلّا بصالح الأعمال[١٣٠].

ج- الجملة الشرطية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ اطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ الله عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ»[١٣١].

وردت الجملة الشرطية معترضة بين جملة (فإني حاملكم) ومتعلقاتها

من الجار والمجرور (على سبيل) وسبيلها هو الدين القويم والطريق المستقيم، وإنما اشترط (عليه السلام) حملهم عليها بإطاعته؛ إذ لا رأي لمن لا يطاع[١٣٢].

د- الجملة القسمية:

وردت هذه الجملة في ثمانية مواضع منها قوله (عليه السلام): «كَلَّا وَاللهِ إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وقَرَارَاتِ النِّسَاءِ»[١٣٣].

هذا الكلام للإمام (عليه السلام) من جملة أخباره الغيبية، فإن أصحابه لما توهموا هلاك القوم جميعاً واستئصالهم ردعهم بقوله: (كلا والله إنهم نطف) مستقرة (في أصلاب الرجال وقرارات النساء)، وأراد بالقرار والقرارة بالفتح ما قر فيه شيئ وسكن وأراد بذلك الأرحام[١٣٤].

وقد وردت الجملة القسمية (والله) بين حرف الجواب والردع (كلا) وبين ما تعلق به الردع والزجر وغرضه تأكيد كلام الإمام (عليه السلام).

هـ- الجملة الندائية:

وردت هذه الجملة في أربعة عشر موضعاً، ومنها قوله (عليه السلام): «أوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيْكُمْ وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ»[١٣٥].

وردت هذه الخطبة في موضع النصح والموعظة والأمر يتكمل بالحكمة العملية والوصية من خلال ذكر التقوى والحديث عن الموت، وقد تقدم الحديث عن التقوى؛ لأنها هي العمدة فيما وصى به، واعتبرت هي الزاد وفيها المعاد، وعليها يقاس بكونه زاد رابح وفيه

معـاد المنجـح[١٣٦].

وقـد وردت الجملـة النداءيـة (أيهـا النـاس) معترضـة بـين الجملـة الفعليـة (أوصيكـم) ومـا تعلـق بهـا وهـو الجـار والمجـرور (بتقـوى الله).

الرابـع عـشر/ الجملـة المعترضـة بـين جملتـين مختلفتـين:

أ- الجملة الاسمية:

وردت هـذه الجملـة في ثلاثـة مواضـع، منهـا قولـه (عليـه السـلام): «أَنَـا وَضَعْـتُ فِي الصِّغَـرِ بِـكَلَاكِلِ الْعَـرَبِ وَكَـسَرْتُ نَوَاجِـمَ قُـرُونِ رَبِيعَـةَ وَمُـضَرَ وَقَـدْ عَلِمْتُـمْ مَوْضِعِـي مِـنْ رَسُـولِ الله (صـلى الله عليـه وآلـه) بِالْقَرَابَـةِ الْقَرِيبَـةِ وَالْمَنْزِلَـةِ الْخَصِيصَـةِ وَضَعَنِـي فِي حِجْـرِهِ وَأَنَـا وَلَـدٌ يَضُمُّنِـي إِلَى صَـدْرِهِ وَيَكْنُفُنِـي فِي فِرَاشِـهِ»[١٣٧].

ذكـر (عليـه السـلام) المخاطبـين بمناقبـه الجميلـة ومفاخـره الجليلـة، وقـد شرح المنزلـة الخصيصـة بقولـه (وضعتنـي في حجـره) وربـاني واعـترض بجملـة (وأنـا ولـد) للتوضيـح أي: كونـه طفـلا صغـيرا يضمّـهُ إلى كنفـه وحضنـه[١٣٨]. وقـد ورد هـذا الاعـتراض بـين جملتـين مسـتقلتين ومنقطعتـين صناعيـاً[١٣٩].

ب- الجملة الفعلية:

وردت هـذه الجملـة في تسـعة مواضـع، منهـا قولـه (عليـه السـلام): «أَتَـرَانِي أَكْـذِبُ عَـلَى رَسُـولِ الله (صـلى الله عليـه وآلـه)، وَالله لَأَنَـا اوَّلُ مَـنْ صَدَّقَهُ،فـلَا اكُـونُ أَوَّلَ مَـنْ كَـذَبَ عَلَيْـهِ»[١٤٠].

وردت الجملـة الفعليـة الدعائيـة معترضـة بـين جملتـين مختلفتـين، وقـد اشـتمل كلامـه عـلى القبـول بالقضـاء والتسـليم في الأمـور لله سـبحانه وتعـالى، لمـا تعـرّض لـه مـن قومـه

بأنهم يتهمونه بالكذب فيما يخبرهم به من الغيبيات والملاحم الواقعة في المستقبل، وقال: (أتراني) وجه الخطاب لكل من يسيء الظن في حقه "أأكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكيف لي ذلك (فو الله لأنا أول من صدّقه.." جملة استئنافية منقطعة عن الجملة الأولى[١٤١].

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة بين جملتين مختلفتين في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللهَ كَذَبَ وَالْعَظِيمِ مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ»[١٤٢].

جاءت جملة القسم معترضة بين جملتين مختلفتين، وقد قال (والعظيم)؛ لأن ذكر عظمة الله سبحانه وتعالى دون ذكر لفظ الجلالة هو أنسب للرجاء[١٤٣]. ومساق الكلام يقتضي ذم من يدعي رجاء الله ولا يعمل له وتنبيه أن رجاءه ليس بخالص بتكذيبه وبيان تقصيره في العمل يدعي بزعمه أنه يرجو الله. ذكر صورة الدعوى الحالية أو المقالية، وقوله: كذب والعظيم. رد لتلك الدعوة مؤكدة بالقسم البار[١٤٤].

هـ- الجملة الندائية:

وردت هذه الجملة في موضعين منها قوله (عليه السلام): «فَاللهَ اللهَ عِبَادَ اللهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا»[١٤٥].

وردت الجملة الندائية (عباد الله)

بين جملة التحذير (فالله الله)، فالمراد: اتقوا الله، أو بأسلوب الإغراء أي: راقبوا الله أو أعبدوا له ونحو ذلك قال نجم الأئمة الرضي: وحكمة اختصاص وجوب الحذف يعني حذف العامل بالمحذر منه المكرر كون تكريره دالاً على مقارنة المحذر منه المحذر بحيث يضيق الوقت إلا عن ذكر المحذر منه على أبلغ ما يمكن وذلك بتكريره ولا يستطيع لذكر العامل مع هذا المكرر، واذا لم يكرر الاسم جاز إظهار العامل اتفاقاً[١٤٦]. وكلامه (عليه السلام) جاء في موضع النصح والموعظة وقد أمر بالتقوى ووجوب أخذ الزاد ليوم المعاد والنهي عن حب الدنيا والاغترار بزينتها (فإن الدنيا ماضية بكم...) وهي جملة منقطعة مستأنفة عما قبلها.

الخامس عشر/ الجملة المعترضة في آخر الكلام:

أ- الجملة الاسمية:

لم ترد الجملة الاسمية معترضة في آخر الكلام في نهج البلاغة.

ب- الجملة الفعلية:

وردت هذه الجملة في موضع واحد تمثل بقوله (عليه السلام): «**أَمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهُدَّنِي، فَإِنِّي أَنْفَسُ بِهَذَيْنِ - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام)- عَلَى الْمَوْتِ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله)**»[١٤٧].

وهذا كلام له (عليه السلام) في صفين عندما رأى الحسن ابنه (عليه السلام) وقد تسرع الى الحرب. قال الرضي ابو الحسن: قوله (عليه السلام): (املكوا عني هذا الغلام) من أعلى الكلام وافصحه. ولما كان

وجود الولد المنتفع مما يشد القوة وتقوى به النفس خصوصاً مثل الحسن (عليه السلام) كنى بقوله: لا يهدني على تقدير هلاكه عن إضعافه لركنه وانكسار نفسه بذلك. ثم على علة أخرى لوجوب المحافظة عليه مع أخيه (عليه السلام) وهي المحافظة على نسل الرسول (صلى الله عليه وآله)، وجاءت الجملة الدعائية معترضة في آخر الكلام[١٤٨].

ج- الجملة الشرطية:

لم ترد الجملة الشرطية معترضة في آخر الكلام في نهج البلاغة.

د- الجملة القسمية:

لم ترد الجملة القسمية معترضة في آخر الكلام في نهج البلاغة.

هـ- الجملة الندائية:

لم ترد الجملة الندائية معترضة في آخر الكلام في نهج البلاغة.

النتائج

١- اهتم النحويين بالجملة الاعتراضية، وكانت لهم إشارات واضحة في معظم كتبهم، ومنها ما وقفنا عليه عند الفراء، واستعماله مصطلح الاعتراض في الدلالة على هذه الجملة.

٢- وردت الجملة المعترضة مقرونة بحرف الواو، فأشبهت الجملة الحالية والاستئنافية.

٣- عند تتبع الجملة الاعتراضية في نهج البلاغة وجدناها قد وردت على خمسة أنماط من الجمل الاسمية، والفعلية، والشرطية، والقسمية، والندائية.

٤- قد وردت هذه الأنماط من الجمل في مواضع مختلفة منها: بين المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر، وبين ما ورد من فعل وفاعل، وبين ما ورد من فعل ومفعول به، وصاحب الحال والحال، والمنعوت والنعت وغيرها من المواضع بحسب ما ورد في نهج البلاغة.

الهوامش

١- المؤمنون: ٩٤.

٢- المؤمنون ٩٣.

٣- يُنظر: معاني القرآن، الفراء، ٢/ ٢٤١.

٤- المؤمنون: ٩٣- ٩٤.

٥- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤/ ٢٠- ٢١.

٦- الكهف: ٣٠- ٣١.

٧- الأصول في النحو، ابن السراج، ٢/ ٢٦٠.

٨- الخصائص، ابن جني، ١/ ٣٣١.

٩- الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس: ٢٠٩.

١٠- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري: ٣٩٤.

١١- شرح التسهيل لابن مالك، ٢/ ٣٧٥- ٣٧٨.

١٢- ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان: ١٧٦.

١٣- يُنظر: الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً، فتحي عبد الفتاح الدجني: ١٠٦.

١٤- يُنظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة: ٦٧.

١٥- النحل: ٥٧.

١٦- التعريفات، الجرجاني: ٢٩.

١٧- المثل السائر، ابن الاثير، ٣/ ٤٠.

١٨- الصناعتين، أبو هلال العسكري: ٤٨- ٤٩.

١٩- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، يحيى العلوي، ١/ ١٦٧- ١٦٨.

٢٠- رسالة في الإعراب، المرادي: ١١٦.

٢١- الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية، اليزيد بلعمش: ٧٢.

٢٢- المغني، ابن هشام، ٥/ ٥٦.

٢٣- معاني القرآن، الفراء، ١/ ٢٠٠، ٢/ ٢٤١.

٢٤- الكشاف الزمخشري، ١/ ٢٩٧، ٢/ ١٩٨.

٢٥- البقرة: ١٣٣.

٢٦- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ١/ ٣٣٣.

٢٧- شرح الرضي على الكافية، الرضي، ٤/ ٩٨.

٢٨- البيان في روائع القرآن، تمام حسان: ١٨٣.

٢٩- همع الهوامع، السيوطي، ٢/ ٢٥٣.

٣٠- همع الهوامع، السيوطي، ٢/ ٢٥٣- ٢٥٤.

٣١- المغني، ابن هشام، ٥/ ٩١- ١٠٣.

٣٢- شرح التسهيل، ابن مالك، ٢/ ٣٧٥.

٣٣- نهج البلاغة: ٢٣١.

٣٤- منهاج البراعة، الخوئي، ج١، ص ٦.

٣٥- ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، ص ١٦١.

٣٦- نهج البلاغة: ٤٠٨.

٣٧- ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة: ١٦٤.

٣٨- ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٥/ ٨٦١.

٣٩- نهج البلاغة: ٦٥.

٤٠- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٢/ ٢٠٥.

٤١- نهج البلاغة: ١٦٥.

٤٢- منهاج البراعة، الخوئي ٨/ ٢٠.

٤٣- نهج البلاغة: ٢٤٦.

٤٤- الإيضاح، القزويني: ٢٨.

٤٥- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم ٣/ ٥٦٠.

٤٦- من أسرار البلاغة، إبراهيم أنيس: ٣١١.

٤٧- نهج البلاغة: ٤٨٦.

٤٨- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٥/ ٩٥٩.

٤٩- نهج البلاغة: ١٤٦.

٥٠- أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش: ٣٨٢.

٥١- نهج البلاغة: ٦٧.

٥٢- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٢/ ٢١٠.

٥٣- نهج البلاغة: ٢١٠.

٥٤- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٣/ ٥١٠.

٥٥- نهج البلاغة: ٧٨.

٥٦- منهاج البراعة، الخوئي، ٤/ ٧١.

٥٧- يُنظر: منهاج البراعة، الخوئي، ٤/ ٧٤.

٥٨- نهج البلاغة: ٤٧٧.

٥٩- يُنظر: الإيضاح، القزويني: ٨٨.

٦٠- المفصل، ابن يعيش، ٢/ ٥٣.

٦١- نهج البلاغة: ٣١٩.

٦٢- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٣/ ٦٢٩.

٦٣- نهج البلاغة: ٧٨.

٦٤- المقرب، ابن عصفور، ١/ ٨٠.

٦٥- نهج البلاغة: ٣٨١.

٦٦- يُنظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٧٩.

٦٧- منهاج البراعة، الخوئي، ١٢/ ٣٢١.

٦٨- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٣/ ٦٢٥.

٦٩- نهج البلاغة: ٨٠.

٧٠- المفصل، ابن يعيش ١/ ١٠٥.

٧١- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم ٢/ ٢٤٦-٢٤٧.

٧٢- نهج البلاغة: ٢٣٥.

٧٣- منهاج البراعة، الخوئي، ١٠/ ٣٥.

٧٤- نهج البلاغة: ٢٢٩.

٧٥- يُنظر: منهاج البراعة، الخوئي، ٩/ ٣٩٠.

٧٦- نهج البلاغة: ٩٠.

٧٧- منهاج البراعة، الخوئي، ٤/ ٣١٢.

٧٨- نهج البلاغة: ٨٩.

٧٩- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم ٢/ ٢٧٠.

٨٠- نهج البلاغة: ٤٥١.

٨١-شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٥/ ٩١٩.

٨٢- نهج البلاغة: ٣٨٧.

٨٣- يُنظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٤/ ٨٢٢.

٨٤- يُنظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة: ٢٠٢.

٨٥- سر صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٢٥٢- ٢٥٣.

٨٦- نهج البلاغة: ٢٥٨.

٨٧- منهاج البراعة، الخوئي ١٠/ ٢٧٥.

٨٨- منهاج البراعة، الخوئي ١٠/ ٢٨١.

٨٩- نهج البلاغة: ٢٧٧.

٩٠- ينظر: منهاج البراعة، الخوئي، ١١/ ١٤٧.

٩١- نهج البلاغة: ٣٢٤.

٩٢- يُنظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٤/ ٦٣٥.

٩٣- منهاج البراعة، الخوئي، ١٣/ ١١٨.

٩٤- نهج البلاغة: ١٣٣.

٩٥- يُنظر: منهاج البراعة، الخوئي، ٧/ ٣٤.

٩٦- يُنظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٢١٢- ٢١٣.

٩٧- نهج البلاغة: ٧٧.

٩٨- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة: ١٧٢- ١٧٣.

٩٩- دلائل الإعجاز، الجرجاني: ٢١٠.

١٠٠- نهج البلاغة: ١٥١.

١٠١- ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٣/ ٤١٧.

١٠٢- ينظر: الخصائص، ابن جني، ١/ ٣٣٥.

١٠٣- نهج البلاغة: ٢٢٧.

١٠٤- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٣/ ٥٣٩.

١٠٥- يُنظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة: ١٨٢.

١٠٦- شرح ابن عقيل، ٣/ ١٩٥.

١٠٧- نهج البلاغة: ٧٠.

١٠٨- ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة: ١٨٤.

١٠٩- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٢/ ٢١٩.

١١٠- نهج البلاغة: ٣٣٢.

١١١- المقرب، ابن عصفور: ٢٢٩.

١١٢- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٤/ ٦٤٥.

١١٣- منهاج البراعة، الخوئي، ١٤/ ١١٦.

١١٤- نهج البلاغة: ٣٩٣.

١١٥- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ٥/ ٨٣١.

١١٦- نهج البلاغة: ٣٩٢.

١١٧- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم ٥/ ٨٢٩.

١١٨- نهج البلاغة: ٢٣٤.

١١٩- يُنظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة: ١٧٨.

١٢٠- نهج البلاغة: ١٠٤.

١٢١- ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة: ١٣٧.

١٢٢- يُنظر: المصدر نفسه: ١٧٦.

١٢٣- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم ٢/ ٣٠٦.

١٢٤- نهج البلاغة: ٢٥٩.

١٢٥- نهج البلاغة: ٢٥٩.

١٢٦- منهاج البراعة، الخوئي، ١٠/ ٢٧٨.

١٢٧- منهاج البراعة، الخوئي، ١٠/ ٢٧٤.

١٢٨- نهج البلاغة: ٢٧٩.

١٢٩- من أسرار العربية، إبراهيم انيس: ٣١٤.

١٣٠-يُنظر: منهاج البراعة، الخوئي ١١/ ١٥٦.

١٣١- نهج البلاغة: ٢١٨.

١٣٢- منهاج البراعة، الخوئي ٩/ ٢٦٨.

١٣٣- نهج البلاغة: ٩٣.

١٣٤- منهاج البراعة، الخوئي ٤/ ٣٧٥.

١٣٥- نهج البلاغة: ٢٧٨.

١٣٦- يُنظر: منهاج البراعة، الخوئي ١١/ ١٥١.

١٣٧- نهج البلاغة: ٣٠٠.

١٣٨- منهاج البراعة، الخوئي، ١٢/ ٣٥.

١٣٩- أصول تحليل الخطاب، محمد شاوش، ١/ ٣٧٠.

١٤٠- نهج البلاغة: ٨١.

١٤١- منهاج البراعة، الخوئي ٤/ ١٤٥.

١٤٢- نهج البلاغة: ٢٢٥.

١٤٣-يُنظر: منهاج البراعة، الخوئي ٩/ ٣٦٠.

١٤٤- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم ٣/ ٥٣٨.

١٤٥- نهج البلاغة: ٢٨١.

١٤٦- منهاج البراعة، الخوئي ١١/ ١٨٨.

١٤٧- نهج البلاغة: ٣٢٣.

١٤٨- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم ٤/ ٦٣٥.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

• أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس (نحو النص)، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع بيروت.

• الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

• إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، دار القلم العربي بحلب، الطبعة الخامسة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

• الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

• البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

• الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، د. فتحي عبد الفتاح الدجني، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م.

• الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

• دلائل الإعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر.

• رسالة في جمل الإعراب، لبدر الدين الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩ هـ) دراسة وتحقيق د. سهير محمد خليفة.

• سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي.

• شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة.

• شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر.

• شرح الرضي على الكافية، رضي الدين

محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس.

• شرح نهج البلاغة، كمال الدين بن علي بن ميثم البحراني (٦٧٩ هـ)، دار الحبيب، الطبعة الثانية.

• الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، عنيت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية لمؤسسيها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح الفتال، القاهرة مطبعة المؤيد.

• الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، دار الكتب الخديوية.

• كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله بن القاسم محمد بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

• المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر الفجالة - القاهرة.

• معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب.

• معاني القران وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب.

• معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.

• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح د. عبد

اللطيف محمد الخطيب.

• المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

• من أسرار اللغة، د. إبراهيم انيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة ١٩٦٦.

• منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، المكتبة الإسلامية طهران.

• نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان.

• نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ضبطه وابتكر فهارسه العلمية د. صبحي الصالح، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م.

• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

الدراسات

- الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الإبلاغية (الجملة الاعتراضية والجملة التفسيرية وجملة الصلة) - دراسة تطبيقية في سورة البقرة - مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان العربي جامعة الحاج لخضر- باتنة، إعداد اليزيد بلعمش، إشراف د. لخضر بلخير، ٢٠٠٦ م- ٢٠٠٧ م.